تفسير البغوي

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

قوله تعالى : (وما لهم ألا يعذبهم االله) أي : وما يمنعهم من أن يعذبوا ، يريد بعد خروجك من بينهم ، (وهم يصدون عن المسجد الحرام) أي : يمنعون المؤمنين من الطواف بالبيت .وقيل : أراد بالعذاب الأول عذاب الاستئصال ، وأراد بقوله " وما لهم ألا يعذبهم االله " أي : بالسيف .وقيل : أراد بالأول عذاب الدنيا ، وبهذه الآية عذاب الآخرة .وقال الحسن : الآية الأولى وهي قوله : " وما كان االله ليعذبهم " منسوخة بقوله تعالى : " وما لهم ألا يعذبهم االله " .(وما كانوا أولياءه) قال الحسن : كان المشركون يقولون نحن أولياء المسجد الحرام ، فرد االله عليهم بقوله : " وما كانوا أولياءه " أي : أولياء البيت ، (إن أولياؤه) أي : ليس أولياء البيت ، (إلا المتقون) يعني : المؤمنين الذين يتقون الشرك ، (ولكن أكثرهم لا يعلمون)